(168) والثاني - يكون بمعنى المتعة. والمراد - ههنا - متعة الحياة الدنيا. وقوله - " ثم هو يوم القيامة من المحضرين " يعني من المحضرين للجزاء بالعقاب، لانه تعالى ذكر من وعد وعدا حسنا، فدل ذلك على أهل الثواب ثم ذكر انه لا يستوي أهل الثواب وغيرهم، فدل على اهل العقاب، لبعد حال كل فريق من الفريقين عن الآخر. والاحضار إيجاد ما به يكون الشئ بحيث يشاهد، فلما كان هؤلاء القوم يوجدون يوم القيامة ما به يكرهون بحيث يشاهدهم الخلائق، كانوا محضرين. ثم قال " ويوم يناديهم " وتقديره: واذكر يوم ينادي ا الكفار، وهو يوم القيامة " فيقول " لهم على وجه التوبيخ لهم والتقريع " اين الذين " اتخذتموهم شركائي فعبدتموهم معي على قولكم وزعمكم والزعم القول في الامر عن ظن أو علم، ولذلك دخل في باب العلم، واخواته قال الشاعر: فان تزعميني كنت أجهل فيكم * فاني شريت الحلم بعدك بالجهل (1) ثم حكى ان " الذين حق عليهم القول " بالعقاب: من الشياطين والانس والذين أغووا الخلق من الانس يقولون في ذلك اليوم " ربنا هؤلاء " يعني من ضل بهم من الناس واتخذوا شركاء من دون ا هم " الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون " اي تبرأ بعضهم من بعض، وصاروا أعداء. ويقولون لم يكن الانس يعبدوننا. ثم حكى ا فقال " وقيل " لهم " ادعوا شركاءكم " الذين عبدتموهم من دون ا. ثم حكى انهم يدعونهم " فلا يستجيبون لهم ويرون العذاب لو انهم كانوا يهتدون " وقيل في معناه قولان:

---

(1) الكتاب لسيبويه 1 / 61 (*)